أسلوبُ الاستفهَامِ في الصَّحيفة السَّجاديّ، (هلْ والهمزة) مثالًا
دِراسةٌ أسلوبيّةٌ تحليليّةٌ

The interrogative style in Al-Sahifa Al-Sajjadiyya, (Hal and the hamza) as an example
An analytical stylistic study

م.م. حميدة إسماعيل كريم الأعرجي

Asst. Lect. Hameeda Ismail Karim Al-Araji

جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية/ كلية العلوم الطبية

Jaber Ibn Hayyan University of Medical and Pharmaceutical Sciences / College of Medical Sciences

hameeda.i.kareem@jmu.edu.iq

تاريخ التقديم: ٢٠٢٥/٩/٢٤ تاريخ القبول: ٢٦ /١٠/ ٢٠٢٥ تاريخ النشر: ٣٠ / ١٢/ ٢٠٢٥

ملخص

يتناول هذا البحث دراسة حرفي الاستفهام في الصَّحيفة السَّجاديّة لما فيها من دلالات ومعانٍ عميقة، واخترتُ الصَّحيفة السَّجاديّة؛ لإنّها تعدّ من أهم المعادن الإلهية التي لقبت بإنجيل أهل البيت وزبور آل محمد(صلوات الله عليهم أجمعين))، وهي التي قيل في حقها هي أخت القرآن، ويهدف هذا البحث لإظهار قيمة حرفي الاستفهام في الصَّحيفة السَّجاديّة، والكشف عن أغراض الاستفهام البلاغية ودلالاته حسب السياق الذي وردت فيه، وقد اعتمد البحث على المنهج الأسلوبي المتبع لمواطن حرفي الاستفهام وبالخصوص المستوى التركيبي والبلاغي والدلالي، وأهم النتائج التي توصل إليها البحث هي أنّ أكثر حرفي الاستفهام تكرارا (هل)، وقد وردت(ثمان عشرة) مرّة، ووردت بمعنى (ما) وأقل تكرارا منها (الهمزة) وتكررت ثلاث مرات ووردت بمعنى (التقرير والإنكار). بعد أن وجدنا هذه الحروف قد كثرت وتميزت في الأدعية المباركة فضلا عن ذكر معاني هذه الحروف من كتب حروف المعاني لنجد استعمالها في الصَّحيفة السَّجاديّة، وقد خرجت كلّ أغراض حرفي الاستفهام من معانيها الحقيقية إلى معان ودلالات بلاغية كثيرة.

الكلمات المفتاحية: الاستفهام، الصَّحيفة السَّجاديّة، الهمزة، هلْ، الأسلوبيّة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Submission date: 24/9/2025 Acceptance date: 26/10/2025 Publication date: 30/12/2025

Abstract

This research examines the interrogative particles in Al-Sahifa Al-Sajjadiyya because of their profound meanings and implications. I chose Al-Sahifa Al-Sajjadiyya because it is considered one of the most important divine texts, which has been called the Gospel of the People of the House and the Psalms of the Family of Muhammad (peace be upon them all). It has been said about it that it is the sister of the Qur'an. This research aims to show the value of the interrogative particles in Al-Sahifa Al-Sajjadiyya and to reveal the rhetorical purposes of the interrogative and its implications according to the context in which it appears. The research relied on the stylistic approach followed for the occurrences of the interrogative particles, especially the syntactic, rhetorical and semantic levels. The most important results that the research reached are that the most frequently occurring interrogative particles are (hal), which appeared (eighteen) times, and it appeared with the meaning of (ma), and less frequently than it is (al-hamza), which appeared three times and it appeared with the meaning of (affirmation and denial). After we found that these letters were numerous and distinguished in the blessed supplications, in addition to mentioning the meanings of these letters from the books of letters of meanings, we found their use in the Sahifa al-Sajjadiyya, and all the purposes of the two interrogative letters have gone out from their real meanings to many rhetorical meanings and connotations.

Keywords: Interrogation, Sajjadiyah, Hamza, Hal, Stylistics.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

تعد الصَّحيفة السَّجاديّة مدرسة لتهذيب النفوس ورسالة تربوية إلى الاجيال في كل زمان ومكان وهي تدعو إلى الالتزام بخط آل البيت(عليهم السلام)، وبهذا جاء دور الإمام زين العابدين(عليه السّلام)، وهو يعلمنا كيف نتواصل مع الله سبحانه وتعالى من خلال الدعاء والمناجاة وهما سلاح المؤمن، وتعد من أهم المعادن الإلهية وقد لقبت بـ(إنجيل أهل بيت وزبور آل محمد) صلوات الله عليهم أجمعين، وهي التي قيل في حقها هي أخت القرآن، أمّا أسلوب الاستفهام فهو من أبرز الأساليب التي وردت في أقوال الإمام علي بن الحسين (عليه السّلام) في كتابه الصَّحيفة السَّجاديّة، وكان اختياري لهذا البحث هو إظهار معاني حرفي الاستفهام وتحليلها بحسب السياق الذي وردت فيه، وقد عولت في بحثي هذا على مصادر النحو واللغة وغيرها....، وقد رشحت حرفي الاستفهام؛ ليكونا محورا لهذا البحث لما فيهما من دلالاتٍ ومعانٍ عميقة، وكيفية تسخيرهما في خدمة المعنى وعمق التجربة الإيمانية والروحية والبلاغية للإمام علي بن الحسين(عليه السّلام) وفي ضوء ذلك قُسّم البحث على مبحثين، تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة أوجزنا فيها نتائج البحث. وكان المبحث الأول بعنوان: الاستفهام والأسلوبية. والمبحث الثاني: حرفا الاستفهام ووظائفهما في الصَّحيفة السَّجاديّة.

مشكلة البحث: تعد الصَّحيفة السَّجاديّة من النصوص الدينية الغنية بأساليب الاستفهام بشكل عام وحرفي الاستفهام بشكل خاص، والمشكلة التي أراد هذا البحث معالجتها تنبثق من السؤال الرئيسي:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

السؤال الرئيسي: كيف وظّف الإمام (عليه السّلام) حرفي الاستفهام في أدعيته باستعمال المعاني الحقيقية لهذه الأحرف أو بحسب سياق النص أو أسلوب الخطاب الموجه سواءً لله (عز وجل) أم للعبد أم اكتفى بمعنى محدد كـ(التقرير، أو النفي، أو التوبيخ، أو الإنكار، أو الاستعارة، أو الكناية...).

وينبثق من السؤال الرئيسي أسئلة فرعية عدة وهي:

١ـ هل اقتصر الإمام زين العابدين(عليه السّلام) في أسلوب الاستفهام على الطلب أو الفهم أو تعدى إلى أغراض بلاغية ودلالية مختلفة ؟

٢ـ ما أثر حرفي الاستفهام بأسلوب النص وما الوظائف الدلالية لها.

٣ـ ما طريقة الإمام(عليه السّلام) في توجيه الدعاء من خلال التوجه المباشر أو غير مباشر.

منهج البحث: يعتمد على المنهج الأسلوبي التحليلي، وذلك بعرض حرفي الاستفهام وتحليلهما على ثلاثة مستويات:

١. المستوى التركيبي: دراسة حرفي الاستفهام في الجملة وبيان موقعها نحويا.

٢. المستوى البلاغي: تحديد الوظائف البلاغية لحرفي الاستفهام مثل (التعجب، والنفي، والتوبيخ ...) وغيرها من الأساليب.

٣. المستوى الدلالي: فهم الدلالات الناتجة لحرفي الاستفهام من تراكيب الجمل وبتغير السياق والمقام والخطاب.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من أنه يبحث في الكشف عن الأسلوب البلاغي لحرفي الاستفهام في الصَّحيفة السَّجاديّة من خلال المنهج الأسلوبي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والتحليلي الذي يكشف عن العلاقة بين الشكل والمعنى،و من سياق الجملة ومعرفة العلاقة بين المستوى التركيبي والمستوى البلاغي والمستوى الدلالي.

أهداف البحث:

١ـ تحديد أهم الخصائص الأسلوبية للخطاب في أدعية الإمام علي بن الحسين (عليه السّلام) في الصَّحيفة السَّجاديّة.

٢ـ من خلال مستويات الأسلوبية نبين العلاقة بين البناء التركيبي والاستعمال الدلالي.

٣ـ بيان الأغراض البلاغية التي استعملها الإمام (عليه السّلام) في حرفي الاستفهام.

الدراسات السابقة: من خلال البحث عن الدراسات السابقة التي تطرقت لأسلوب الاستفهام وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت دراسته في نصوص أدبية مختلفة أيضا ومن هذه الدراسات التالي:

١ـ دراسة أحمد الشريف شطراح بعنوان (معاني الاستفهام في شعر جار الله محمود بن عمر الزمخشري- دراسة أسلوبية) والهدف من هذا البحث هو فتح نافذة على شخصية الزمخشري الأدبية وكشف السمات الأسلوبية التي يصطبغ بها التركيب الاستفهامي في شعر الزمخشري.

٢ـ دراسة إبراهيم أحمد الشيخ عبد بعنوان (أسلوب الاستفهام في شعر راشد حسين- دراسة نحوية) ركزت الدراسة على أسلوب الاستفهام في شعر راشد حسين في ديوانه، ويشتمل هذا الديوان على أربعة دواوين شعرية لشاعرنا نفسه، وهي: (مع الفجر، وأنا الأرض، لا تحرميني المطر، وقصائد فلسطينية صورايخ)، واستعمل الباحث المنهج الإحصائي والتحليلي للتمييز بين أدوات الاستفهام المختلفة التي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

استعملها الشاعر في دواوينه السابقة الذكر؛ لبيان السمات النحوية لهذه الأدوات، ومدى تميز شاعرنا، وهو ينتقل من سِمة إلى أخرى.

٣ـ دراسة باقر جواد محمد رضا الزجاجي بعنوان (أساليب الأمر والنهي والاستفهام في جزء من الصَّحيفة السَّجاديّة - الأيام المباركة أنموذجًا) وهدف البحث هو دراسة أساليب الأمر والنهي والاستفهام في الصَّحيفة السَّجاديّة.

٤. دراسة ناغش عيدة (٢٠١٧) بعنوان (أسلوب الاستفهام في الحديث النبوي- دراسة نحوية) وركز هذا البحث على الدور الذي يؤديه الاستفهام في عملية التواصل بين البشر، ووظيفته التبليغية والحجاجية، ويعد الاستفهام من أبرز أدوات التخاطب.

٤. دراسة علاء منخي رسن بعنوان الأساليب الإنشائية في الصَّحيفة السَّجاديّة (دراسة بلاغية) وهدف هذه الدراسة هو إبراز الفنون والأساليب البلاغية في الصَّحيفة السَّجاديّة التي تؤثر في القلوب وتقنع النفوس واعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي لبيان الأسرار البلاغية في أدعية الإمام (عليه السّلام).

٥ـ دراسة محمد إبراهيم محمد شريف (البلخي) بعنوان (أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم (أطروحة الدكتوراه) ٢٠٠٦. ٢٠٠٧، هدفت الدراسة لبيان أنّ أساليب الاستفهام متعددة، وإيحاءاتها ثرّة فلكل أداة مقام، ولكل أسلوب مجال، فالهمزة تمتاز من غيرها بخصائص لفظية ومعنوية، وتصلح للاستفهام عن المفرد، وعن النسبة التامة وأما (هل) فقد اختصت بالسؤال عن النسبة التامة، وانفردت بخصائص عديدة عن أخواتها العامة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ورغم تعدد الدراسات السابقة التي تناولت الاستفهام لكن ما يميز هذا البحث هو تحليل المستويات الاسلوبية لحرفي الاستفهام ومعرفة تعدد المعاني لهذين الحرفين حسب سياق النص.

المبحث الأول: الاستفهام والأسلوبية

أولا: الاستفهام هو أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي، وهو يتميز بدلالات بلاغية كثيرة.

وقد عرّفه الفراهيدي بقوله: ((فهمت الشيء فهما وفهما: عرفته وعقلته، وفهمت فلانا وأفهمته: عرفته، واستفهمه الشيء، فأفهمه وفهمّه تفهيما)). (الفراهيدي، ١٤٠٩هـ، ٦١/٤).

أمّا في الاصطلاح: فهو((استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور)). (الجرجاني، ٢٠٠٧م، ٢٦).

وهو مصدر استفهمت أي طلبت الفهم وهذه السين تفيد الطلب، ولما كان الاستفهام معنى من المعاني لم يكن بدّل من أدوات تدل عليه إذ الحروف هي الموضوعة لإفادة المعاني (الموصلي، ٢٠٠١م، ٩٩/٥).

وعرّفه السكاكي بأنّ: ((الاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون والأول هو التصديق ... والثاني هو التصور)). (السكاكي،(د.ت)،١٣١) وبمعنى آخر: ((هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما مقبلا)) (الهاشمي، ٢٠١٩، ٨٧) ولا يوجد اختلاف عند العلماء لمفهوم الاستفهام بين اللغة والبلاغة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وينقسم أسلوب الاستفهام بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام (الهاشمي، ٢٠١٩،٨٧):

١. ما يطلب به للتصور مرة، والتصديق مرة أخرى وهو خاص بالهمزة.

٢. ما يطلب به للتصديق فقط، وهو خاص بـ هل.

٣. وهو ما يطلب به للتصور فقط وهذا خاص ببقية ألفاظ الاستفهام.

ثانيا: الأسلوبية.

عرّف ابن منظور الأسلوب بأنه: ((يقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، ويقال أنتم في أسلوب سوء، وجمعه أساليب)). (ابن منظور،١٩٩٤،١/٤٧١).

أمّا في الاصطلاح فقد عرفه أحمد شايب بأنّه الطريقة التي يستعملها الكاتب أو الباحث في التعبير عن موقفه والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن غيرها(الشايب، ١٩٦٦م، ٤٠). وإنّ هذا التميز في اللغة والأسلوب الذي تبحث عنه الأسلوبية غالبا ما يتحقق ((عن طريق خرق القواعد المعروفة للنظام اللغوي العادي ... في مستوياته الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية)). (تاوريريت، ٢٠٠٦م، ١٥٦).

وقد عرفها رومان جاكبسون بأنّها ((بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا أوعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا)).(عزام، ١٩٨٩م، ٩). والمسدي يعرفها بأنها: ((البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب)). (المسدي، ١٩٨٢، ٣٣-٣٤). وظهر مصطلح الأسلوبية في بداية القرن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة عند عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسير (سليمان، ٢٠٠٤، ١٦).

وخلاصة القول إنّ البحث الأسلوبي يتخذ بالأساس لغة النص مدخلا رئيسيا له إذ تتفق بكلّ الاتجاهات الأسلوبية على أن المدخل في أيّة دراسة أسلوبية ينبغي أن يكون لغويا، فالأسلوبية تعني دراسة النص الخطاب الأدبي. (سليمان، ٢٠٠٤، ٢٠).

المبحث الثاني : حرفا الاستفهام ووظائفهما في الصَّحيفة السَّجاديّة

أولا: الهمزة:

بعض الحروف مختّصة كـ (في) أمّا همزة الاستفهام: ((فهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق نحو: أزيدٌ قائمٌ؟ أو تصور نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ فالهمزة هي أصل أدوات الاستفهام ولأصالتها استأثرت بأمور منها تمام التصدير بتقديمها على الفاء والواو وثم نحو((أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)). (البقرة :٤٤)، و((أَفَلَمْ يَسِيرُوا)). (الحج:٤٦)، و((أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ)). (يونس:٥١). وكان الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة، لأنّها من الجملة المعطوفة، لكن راعوا أصالة الهمزة (المرادي، ١٩٧٦، ٣٢٠). ولها معانٍ عدة وهي :

١. التسوية: ((وربما توهم أنّ المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها، وليس كذلك، بل تقع بعدها (ما أبالي وما أدري وليت شعري))(الأنصاري، ١٩٧٩، ٤٤٥/١). ونحوهن وإنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو: ((سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ)). (المنافقون:٦٠). ونحو

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

(ما أبالي أقمت أم قعدت) ألا ترى أنه يصح: سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي بقيامك وعدمه. (الأنصاري، ١٩٧٩، ٤٤٥/١).

٢. التقرير: ((وهو توقف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه)). (الأنصاري، ١٩٧٩، ٢٤/١) نحو قوله تعالى: ((أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ)). (المائدة:١٦٦). ((ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد أستقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به)). (المرادي، ١٩٧٦، ٣٢١).

٣. التقرير والتوبيخ: ((فالتقرير قولك: ألست كريما؟ ألم أحسن إليك؟)). (الزجاجي، ١٩٨٤، ١٩) كقوله تعالى: ((أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ)). (يس: ٦٠).

والتوبيخ: ((كقولك: لم تذنب فأغفر لك؟ ألم تسيء فأحسن إليك)). (الزجاجي، ١٩٨٤م، ١٩). نحو قوله تعالى: ((أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا)). (الأحقاف: ٢٠).

٤. التذكير: نحو ((أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى)). (الضحى:٦).

٥. التهديد: نحو ((أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ)). (المرسلات :١٦).

٦. الإنكار: نحو ((أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ)). (الصافات:١٥٣).

ومن خلال دراستنا للصحيفة السَّجاديّة استعمل هذا الحرف ثلاث مرات، وبعد الفحص والاستقراء استطعت أن أحدد أنواعها على النحو التالي:

قال الإمام (عليه السّلام) في دعائه عند المرض: ((يا إلهي، أي الحالين أحق بالشكر لك، وأي الوقتين أولى بالحمد لك؟ أوقت الصحة التي هنأتني فيها طيبات رزقك، ونشطتني بها لابتغاء مرضاتك وفضلك، وقويتني معها على ما وفقتني له من طاعتك؟ أم وقت العلة)). (الصدر، ١٤٣٠هـ، ٧٢) فجملة (أوقت الصحة) جملة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فعلية فعلها ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) يعود على الله عزّ وجل والصحة مفعول به أول منصوب، بمعنى أن وقت الصحة يتطابق مع الرزق الطيب والرضى في وقت طاعتك.

واستعمال الإمام زين العابدين (عليه السّلام) لفظ (أوقت) هنا في غير معناه الحقيقي فهنا استعارة مكنية؛ لإنّه جعل للصحة وقتًا مؤقتًا لا دائمًا، وهذا دليل على زوال النعمة وعدم دوامها، وأيضا قدم الصحة على طيبات رزقك وهذه دلالة على أهمية الصحة؛ لأنّها تأتي أولًا، ثم يأتي بعدها الرزق الطيب.

فدلالة الهمزة التقرير في قول الإمام سيد العابدين (عليه السّلام). فهي بمعنى أنّ ((الصحة والمرض حالتان تعرضان كل إنسان في فترة من الحياة ... لكن لهما دلالات روحية يغفل الناس عنها عادة وكلا الحالتين تقتضي الحمد لتلك الدلالات الروحية)). (الجلالي، ١٤٣٦هـ،١/ ٢٩٠).

وفي مناجاة الراجين يقول (عليه السّلام): ((كيف أرجو غيرك؟ والخير كله بيدك، وكيف أؤمل سواك؟ والخلق والأمر لك، أأقطع رجائي منك؟ وقد أوليتني ما لم أسأله من فضلك أم تفقرني إلى مثلي؟)). (الصدر، محمد الباقر. الصَّحيفة السَّجاديّة الكاملة ورسالة الحقوق) فالهمزة هنا: حرف استفهام، وأقطع فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا)، ورجائي مفعول به منصوب وهو مضاف والضمير (الياء) مضاف إليه مجرور، ومنك: جار ومجرور. وهذا دليل على صلة العبد وربه.

فخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى المعنى الإنكاري؛ لأنَّ الخير كله بيد الله سبحانه، فكيف يمكن أن يرجو الإنسان العارف بهذه الحقيقة غير الله سبحانه وتعالى؟ ثم ختم الإمام إلى أمرين أولاهما: لا يمكن أن أقطع منك يا ربّ رجائي وهذا الاستفهام يدل على الاستمرار بالتمسك والرجاء بالله وحده لمعرفته بأن الله ذو

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فضل على العالمين، وثانيهما: والراجي لا يفتقر إلى أحد سوى الله عزّ وجل. (الجلالي، ١٤٣٦ هـ، ٢٣٢/٣ـ ٢٣٣). على الرغم من قصر الجملة، لكنها تحمل دلالات ومعاني تدل على الهدوء والرهبة والرجاء معا بالله سبحانه وتعالى.

ثمّ يقول (عليه السّلام) في مناجاة الخائفين: ((إلهي أتراك بعد الإيمان بك تعذبني أم بعد حبي إياك تبعدني)). (الصدر، ١٤٣٠هـ، ٢٦٠) ((بدأ الإمام المقطع الأول من المناجاة بالله بحالة الخوف التي يعيشها الخائف بسبب العذاب المتوعد به للعصاة في التقصير بالواجبات وكذلك البعد عن الله سبحانه وتعالى إلى نهاية المناجاة التي يذكر فيها أسباب الخوف)). (الجلالي، ١٤٣٦هـ، ٢٢٣/٣). فجاء معنى الهمزة هنا بمعنى التعجب، فالإمام يتعجب أن يكون جزاء المؤمن هو العذاب، وهو تعجب يراد به نفي الأمر (المتعجب منه) (رسن، علاء منخي، زاده، جواد سعدون (٣١ـ٨ـ ٢٠٢٢). *الأساليب الإنشائية في الصَّحيفة السَّجاديّة- دراسة بلاغية. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة*، العدد ٦٧، الجزء١ / ٨٢٧).

ثانيا: هل:

اختصت هل بالطلب التصديقي الإيجابي، فهي حرف موضوع لهذا الغرض دون التصور ودون التصديق السلبي نحو: هل قامَ زيدٌ، وهل زيدٌ قائمٌ. (المرادي، ١٩٧٦م،٣٣٩ـ ٣٤٢) و(ظ: الأنصاري، ١٩٧٩، ٤٥٦/١ ـ ٤٥٧). وقد ذكرت لها المصادر مع هذا المعنى معاني أخر هي التالية:

١. تكون بمعنى قد كقوله تعالى: ((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً)). (الإنسان: ١) ((أي قد أتى على الإنسان)). (الهروي، ١٩٧١م، ٢١٧).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وقال الزمخشري في تفسير هذه الآية: ((هل بمعنى قد في الاستفهام)). (الزمخشري، ١٩٩٧م، ١٩٤/٤).

٢. وتأتي بمعنى إنَّ كقوله عز وجل: ((هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ)). (الفجر: ٥). معناه: أنّ في ذلك قسمًا لذي حجر (الزجاجي، ١٩٨٤م، ٢).

٣. ويجعلونها أيضا بمعنى ما في قوله تعالى: ((هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ)). (الأنعام: ١٥٨) و((هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ)). (الأعراف:٥٣) أي، بمعنى ما ينظرون. قال القرطبي: ((هل يراد به هنا الحجد، أي ما ينظرون إلا)). (القرطبي، ١٩٨٥م، ٢٥/٣).

ومن خلال دراستنا للصحيفة السَّجاديّة استعمل هذا الحرف ثماني عشرة مرّة وبعد الفحص والاستقراء استطعت أن أحدد أنواعها على النحو التالي:

١.تكون هل بمعنى (ما) وهي الأكثر استعمالا بهذا المعنى في الصَّحيفة السَّجاديّة مثل قوله (عليه السّلام) في دعائه في الاعتراف: ((فهل ينفعني يا إلهي إقراري عندك بسوء ما اكتسبت، وهل ينجيني منك اعترافي لك بقبيح ما ارتكبت)).(الصدر، ١٤٣٠هـ، ٦٣)، إنّ تقدم حرف الاستفهام (هل) على الفعل (ينفعني) هو أسلوب استفهامي بلاغي إنكاري يدلّ على التشويق؛ لأنّ (هل) لا تريد جوابًا هنا، بل تؤكد المعنى وتنفيه، ودخولها على الفعل المضارع تخلّصه للاستقبال فيكون ايصالها قوي بالفعل لفظًا أو تقديرًا (الهاشمي، ٢٠١٩م، ٨٩). بمعنى (الإقرار بالذنب مع العلم بالامتنان والعفو يختلف عن الاقراق مع التجري والتّحدي. فهذه الصفات توجب استحقاق التفضّل في الحياة العادية مع الناس بالنسبة نكران بعض حقوقهم... واختتم الإمام (عليه السّلام) هذا المقطع بالسؤال: هل ينفع الاقرار وهل ينجي الاعتراف، أم أنّ المقت . أي البغض الشديد . قد حل؛ لما سبق من

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

التحدي والعصيان. فإن كان كذلك فلا محيص من سوء العاقبة، ولو كان كذلك لما فتح الله باب التوبة لعباده)). (الجلالي، ١٤٣٦م، ١/ ٢٥٠).

أي: ما ينفعني، فالإمام يعترف: هل ينفعني إقراري عندك يا إلهي، فالإمام يتوسل من خلال الدعاء إلى الله بالإقرار الاعتراف بالذنب وطلب المغفرة. فالإمام يوضح حاجة العبد من الأدنى إلى الأعلى أي أن أنت يا إلهي راحم فأبلغ في الدعاء، ووردت هل في دعاء التذلل اثنتي عشرة مرة حيث يقول الإمام زين العابدين (عليه السّلام): ((وهل يرحم العبد إلا المولى، مولاي مولاي، أنت العزيز وأنا الذليل وهل يرحم الذليل إلا العزيز، مولاي مولاي أنت الخالق وأنا المخلوق، وهل يرحم المخلوق إلا الخالق، مولاي مولاي، أنت المعطي وأنا السائل، وهل يرحم السائل إلا المعطي، مولاي مولاي، أنت المغيث وأنا المستغيث، وهل يرحم المستغيث إلا المغيث، مولاي مولاي، أنت الباقي وأنا الفاني، وهل يرحم الفاني إلا الباقي، مولاي مولاي، أنت الدائم وأنا الزائل، وهل يرحم الزائل إلا الدائم، مولاي مولاي، انت الحي وأنا الميت، وهل يرحم الميت إلا الحي، مولاي مولاي، أنت القوي وأنا الضعيف، وهل يرحم الضعيف إلا القوي، مولاي مولاي، أنت الغني وأنا الفقير، وهل يرحم الفقير إلا الغني، مولاي مولاي، أنت الكبير وأنا الصغير، وهل يرحم الصغير إلا الكبير، مولاي مولاي، أنت المالك وأنا المملوك، وهل يرحم المملوك إلا المالك)). (الصدر، ١٤٣٠، ٢٤٠ـ ٢٤١) أي إن ما يرحم الذليل إلا العزيز وكذلك بقية الجمل، فالجملة تتضمن معنى الشرط، فالعبد الذليل لم يرحمه إلا العزيز، ونجد هذا الخطاب بين العبد وربه له دلالة عظيمة حينما يتمسك العبد ويكون في حالة التذلل، أمّا الدلالة البلاغية فنجد الطباق والمقابلة في الفاظ (الذليل- العزيز، والمخلوق- الخالق، والسائل- المعطي، والمغيث- المستغيث، والباقي- الفاني، والدائم- الزائل، والحي-

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الميت، والقوي- الضعيف، والغني- الفقير، والكبير- الصغير، والمالك- المملوك) ((وهذا استعراض لصفات الله سبحانه وتعالى وأسمائه الحسنى التي تستلزم الرحمة المطلقة ... ومقارنتها بصفات الإنسان)). (الجلالي، ١٤٣٦م، ١٣٨/٣). فهو المخلوق، وهو السائل، وهو المستغيث، وهو الفاني، وهو الزائل، وهو الميت، وهو الضعيف، وهو الفقير، وهو الصغير، وهو المملوك؛ لذلك يجب عليه أن يتذكر بأنّه غير قادر على فعل شيء من دون الله عزّ وجل.

٢. وردت هل بمعنى (إن) وقد ذكرت مرتين في الصَّحيفة السَّجاديّة نحو قوله (عليه السّلام) في دعائه في الاستقالة: ((هل أنت يا إلهي راحمٌ من دعاك فأبلغ في الدعاء)). (الصدر، ١٤٣٠هـ، ٧٥). نجد عدول هل إلى الجملة الإسمية وهذه دلالة على كمال العناية بحصوله (الهاشمي، ٨٩) الرحمة الإلهية من الله سبحانه وتعالى، فهذا التركيب أدل وأبلغ في حصول الرحمة الإلهية من دخولها على الفعل المضارع، فالإمام يوضح حاجة العبد من الأدنى إلى الأعلى، أي إن أنت يا إلهي راحم فأبلغ في الدعاء، ومنه قوله (عليه السّلام): ((إلهي هل يرجع العبد الآبق إلا إلى مولاه)). (الصدر، ١٤٣٠هـ، ٢٥٤). أي يناجي بمناجاة التائبين ويقول: إن يرجع العبد الآبق إلا إلى مولاه.

٣. استعملت هل بمعنى (قد) مرة واحدة فقط في الصَّحيفة حيث قال (عليه السّلام) في مناجاة الخائفين: ((إلهي هل تسوّد وجوها خرت ساجدة لعظمتك)). (الصدر، ١٤٣٠هـ، ٢٥٧-٢٥٨). فالجملة الإسمية جاءت لتؤكد الاستفهام بأسلوب إنشائي غير مباشر، وهنا كناية صريحة حيث يوضح الإمام (عليه السّلام) من أسباب ازالة الخوف هو السجود لعظمة الله، وأما الخرور فهو السقوط من شيء مرتفع فجأة، والوجوه الساجدة لعظمة الله بالتأكيد لا تسوّد؛ لأنّها تؤدي واجبها اتجاه الله

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عزّ وجل. (الجلالي، ١٤٣٦هـ، ٢٢٥) فجاءت هل هنا بمعنى قد للتحقيق والتوكيد، وتدل على الثقة بالله عزّ وجل وعدله مع رفع الخوف واستبعاد عقوبة سواد الوجه يوم القيامة؛ وذلك لأنّه سجد وخضع له وحده.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة وأهم النتائج

من خلال البحث ظهرت النتائج التالية:

١. اعتمدنا في هذا البحث حرفي الاستفهام (الهمزة، وهل) لدراسة معاني الاستفهام.

٢. تبين أن أكثر حرفي الاستفهام تكرارا هو (هل)، فقد ورد ثمان عشرة مرّة، وأقل تكرارا منها (الهمزة) وتكررت ثلاث مرات.

٣. خرجت الهمزة من معناها الحقيقي إلى معنى التقرير، لتدل على أهمية الصحة أولًا، ثم يأتي بعدها الرزق الطيب.

٤. من معاني الهمزة جاءت لتدل على الاستفهام الإنكاري، وقد وُظِفت لتدل على الاستمرار والطاعة لله عزّ وجل دون غيره.

٥. في قوله (عليه السّلام): ((فهل ينفعني يا إلهي إقراري عندك بسوء ما اكتسبت)). بلاغة هل في الاستفهام الإنكاري، لتدل على التشويق؛ لأن هل لا تريد جوابًا هنا، بل تؤكد المعنى وتنفيه.

٦. الدلالة البلاغية للطباق والمقابلة في ألفاظ (الذليل- العزيز، والمخلوق- الخالق، والسائل- المعطي، والمغيث- المستغيث، والباقي- الفاني، والدائم- الزائل، والحي-الميت، والقوي- الضعيف، والغني- الفقير، والكبير- الصغير، والمالك- المملوك). هذا استعراض لصفات الله سبحانه وتعالى واسمائه الحسنى التي تستلزم الرحمة المطلقة ومقارنتها بصفات الإنسان.

٦. استعملت هل بمعنى (قد) مرة واحدة فقط في الصَّحيفة حيث قال (عليه السّلام): ((إلهي هل تسوّد وجوها خرت ساجدة لعظمتك ساجدة)). لتدل على

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الثقة بالله عزّ وجل وعدله مع استبعاد عقوبة سواد الوجه يوم القيامة؛ وذلك لأنّه سجد وخضع له وحده.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١ـ ابن منظور،محمد بن مكرم .(١٩٩٤م). *لسان العرب*، بيروت، دار صادر.

٢ـ الأنصاري، جمال الدين بن هشام(ت٧٦١هـ).(١٩٧٩م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،الطبعة الخامسة، بيروت، دار الفكر .

٣ـ تاروبريت،بشير.(٢٠٠٦م). *محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر*، الجزائر، دار الفجر للطباعة والنشر قسنطينة.

٤ـ الجرجاني، علي بن محمد. (٢٠٠٧م). *التعريفات*، تحقيق: عادل أنور خضر،الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة.

٥ـ الجلالي، محمد حسين.(١٤٣٦هـ). *شرح الصَّحيفة السَّجاديّة*، تحقيق: السيد رحيم الحسيني، الطبعة الأولى، العراق، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

٦ـ رسن، زاده، علاء منخي، جواد سعدون، (٣١ـ٨ـ٢٠٢٢) *الأساليب الإنشائية في الصَّحيفة السَّجاديّة- دراسة بلاغية*، *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة*، العدد ٦٧، الجزء١/٢٨.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٧ـ الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ).(١٩٨٤م). *حروف المعاني* (حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة،الأردن، دار الأمل أربد، الأردن.

٨ـ الزمخشري، محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ).(١٩٩٧م). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٩ـ السكاكي، يوسف بن محمد.(د.ت). *مفتاح العلوم*، تحقيق، نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٠ـ سليمان،فتح الله أحمد،(٢٠٠٤م). *الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية*. القاهرة، مكتبة الآداب .

١١ـ شايب، أحمد،(١٩٦٦م). *الأسلوب- دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الانشائية*،الطبعة الأولى.مصر، مكتبة النهضة المصرية.

١٢ـ الصدر، محمد باقر،(١٤٣٠م). *الصَّحيفة السَّجاديّة الكاملة ورسالة الحقوق*: الإمام زين العابدين (عليه السّلام) الطبعة الأولى، مؤسسة العطار الثقافية.

١٣ـ عزام، محمد،(١٩٨٩م). *الأسلوبية منهجا نقديا*،الطبعة الأولى. بيروت، دار الآفاق.

١٤ـ الفراهيدي، أحمد بن خليل(ت١٧٠هـ).(١٤٠٩هـ). *العين*، ط٢،مؤسسة دار الهجرة

١٥ـ القرطبي، محمد بن أحمد.(١٩٨٥م).*الجامع لأحكام القرآن*،بيروت، دار إحياء التراث العربي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٦ـ المرادي، حسن بن قاسم(ت٧٤٩هـ). (١٩٧٦هـ). *الجنى الداني في حرف المعاني*، تحقيق: طه محسن، جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب.

١٧ـ المسدي، عبد السلام،(١٩٨٢م). *الأسلوبية والأسلوب*،الطبعة الأولى. تونس، دار العربية للكتاب.

١٨ـ الموصلي، يعيش بن علي، (٢٠٠١م). *شرح المفصل للزمخشري*، تحقيق: اميل بديع يعقوب،الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٩ـ الهاشمي، أحمد.(٢٠٢٩م). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، مؤسسة هنداوي.

٢٠ـ الهروي، علي بن محمد(١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م)، *الأزهية في علم الحروف*، تحقيق: عبد المعين الملوحي. مكتبة اللغة العربية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21716
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي